

رسالة ابن حزم

في أمهات الخلفاء

بمبيد

ألف ابن حزم القرطبي^(١) (المتوفى سنة ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م) في التاريخ
كما صنف في الفلاسفة والشريعة وعلوم الدين . فيما ألفه في التاريخ « جمهرة أنساب

(١) انظر عن ابن حزم ما يلي :

A - من المصادر الأندلسية

الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص ٢٩٠ ، رقم ٧٠٨ (نشرة محمد بن تاويت الطنجي)
ابن بشكوال ، الصلة (هديد ١٨٨٢) رقم ٨٨٨
ابن خاقان ، مطمح الأنفس ، ص ٦٣ (مطبعة السعادة)
ابن بسام ، الذخيرة ، القسم الأول من المجلد الأول ، ص ١٤٠
ابن صاعد ، طبقات الأئمة (المطبعة الكاثوليكية ، ١٩١٢) ص ٧٥
ابن سويد ، المغرب ١ : ٤٤ و ٤٥ (دار المعارف بمصر)

B - من المصادر المشرقية

ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٣ : ١٣ (ط . محيي الدين)
الذهبي ، سير أعلام النبلاء (مخطوطة أحمد الثالث)
الصفدي ، الوافي بالوفيات (مخطوطة أحمد الثالث)
ابن العماد ، شذرات الذهب ٣ : ٢٩٩

C - من المصادر الأجنبية

Brockelman, GAL

Asin Palacios, *Aben Hazem de Cordoba y su historia de las Ideas Religiosas*. Madrid, 1927-1932, 5 vol.

A. Gonzalez Palencia, *Historia de la Litteratura Arabigo - Espanola*.

ترجم بالمربية باسم تاريخ الذكر الأندلسي . انظر ص ٢٢٠ خاصة .

العرب» ، و « بيان فضل الأندلس وذكر علمائه » ، و « نقط العروس في تواريخ خلفاء » . وقد نشرت هذه الكتب الثلاثة .

لكن كتابه الكبير في التاريخ هو « الإمامة والخلافة وصراتها »^(١) ، وهو كتاب لم نعتز عليه . وكان نُشر لابن حزم منذ عامين كتاب باسم « جوامع السيرة »^(٢) . وهذا الاسم اخترعه المحققان اللذان حققا الكتاب . وقد أثبت على النسخة المخطوطة التي كنا عثرنا عليها في جامع الزيتونة بتونس « المرتبة الرابعة في نسب رسول الله وسيره ومغازيه وجمل من التاريخ » . وكنا ذكرنا في نقدنا هذه النشرة أن الكتاب هو جزء من كتاب آخر . ونحن نميل الآن إلى اعتباره جزءاً من الإمامة والخلافة وصراتها . هذا ما نعرفه إلى الآن عن توالييف ابن حزم في التاريخ .

وقد عثرنا في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية على رسالة مخطوطة لابن حزم كتب عليها « الأمهات »^(٣) . وتقع في ورقتين كاننا ملحقتين بمخطوطة كتاب نقط العروس . ومصدرها مكتبة بايزيد عمومية في استامبول . وهما بخط قديم لعلمها من أواخر القرن الخامس .

ولم نستطع أن نعلم هل كانت هاتان الورقتان رسالة خاصة أم باباً من أبواب كتاب آخر ؟ وكيف كان الأمر ، فإنها تقدمان لنا نصاً جديداً من النصوص التي تركها ابن حزم في التاريخ .

ويبدو الموضوع فيها حول أسماء أمهات الخلفاء الراشدين ، والأمويين في

(١) انظر بلانبا ، تاريخ الفكر الأندلسي ص ٢٢٠ .

(٢) انظر نقدنا هذا الكتاب في مجلة معهد المخطوطات العربية . المجلد الثاني (١٩٥٦) ،

ص ١٨٩ - ١٩٣ .

(٣) انظر فهرس المخطوطات المصورة ، (الجزء الثاني ، القسم الثاني من التاريخ) ،

رقم ٦٨٢ ، ف ٨٥٣ .

الشرق ، وبعض الأمويين في الغرب ، وبعض الخلفاء العباسيين (١) .
ونلاحظ أنه وقف عند الطائع في الخلفاء العباسيين . وكان توفي سنة
٤٠٠ هـ . أما الخلفاء الأمويون في الأندلس فلا يذكرهم على الترتيب ، ويقف
عند المستكفي .

وتفيدنا هذه الرسالة أن أمهات الخلفاء الراشدين ، والأمويين في المشرق
كن حرائر ، عدا أم يزيد و ابراهيم ابني الوليد . أما العباسيون فأمهاتهم أمهات
أولاد ، حاشا السفاح والمهدي والأمين . أما أمويو الأندلس فما ولي الخلافة
متهم من أمه حرّة أصلاً وكان ابن حزم قد ذكر هذه النتيجة في كتابه
نقط العروس (٢) .

ونحن تقدم هذه الرسالة بعد أن قابلنا الأسماء الواردة فيها بما ورد في
المصادر . وجعلنا بين عضادتين [] ما أضفناه منها ، وبيننا في الهامش سني
تولية الخلفاء ، ووفياتهم ، لا وفيات أمهاتهم .

وهاكم الرسالة :

(١) أُلّف في القديم ابن حبيب (المتوفى سنة ٢٤٥ هـ) رسالة في « أمهات النبي »
لشرها حسين علي مخطوط . بغداد ١٣٧٢ هـ .
(٢) انظر نقط العروس لابن حزم . (مجلة كلية الآداب بالقاهرة ، المجلد ١٣
« ١٩٥١ » ص ٨٨)

الأمهات

قال أبو محمد بن حزم :

أم النبي ^(١) صلى الله عليه وآله آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
ابن مصرية .

وأم أبي بكر ^(٢) ، رضي الله عنه ، أم الخير ، مسلة فاضلة ، سلمى
بنت صخر بن عمر بن عامر بن كهب بن سعد بن تميم بن مصرية .

أم عمر ^(٣) ، رضي الله عنه ، حنتمة بنت هاشم بن المظيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مصرية . كافرة .

وأم عثمان ^(٤) ، رضي الله عنه ، أروى بنت كرز ^(٥) بن ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف .

وأم علي ^(٦) ، رضي الله عنه ، فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .
مسلة فاضلة مهاجرة .

أم الحسن ^(٧) ، رضي الله عنه ، فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي عنها .

(١) توفي سنة ١١ للهجرة

(٢) (١١ - ١٣ / ١٣ هـ)

(٣) (١٣ - ٢٣ / ٢٣ هـ)

(٤) (٢٣ - ٣٥ / ٣٥ هـ)

(٥) في جوامع السيرة « كرز »

(٦) (٣٥ - ٤٠ / ٤٠ هـ)

(٧) (٤٠ - ٤١ / ٤٨ هـ)

- أم معاوية ^(١) ، رضي الله عنه ، هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
ابن عبد مناف . مسلمة مبيعة .
- أم يزيد ^(٢) ميسون بنت بحدل الكلبية .
- أم عبد الله بن الزبير ^(٣) أسماء بنت أبي بكر الصديق .
- أم معاوية بن يزيد ^(٤) أم خالد بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .
- أم سروان بن الحكم ^(٥) الزرقاء الكنانية .
- أم عبد الملك ^(٦) عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاصي بن أمية .
- أم [الوليد ^(٧) و [صليمان ^(٨) ولأدة بنت العباس بن جزء بن الحارث
ابن زهير بن جذيمة العبسي .
- أم عمر بن ^(٩) عبد العزيز ، رضي الله عنه ، أم عاصم بنت عاصم بن عمر
ابن الخطاب .
- [أم يزيد بن عبد الملك ^(١٠)] عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .
- أم هشام ^(١١) أم هشام بنت هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(١) (٤١ - ٦٠ / ٦٠ هـ)

(٢) (٦٠ - ٦٤ / ٦٤ هـ)

(٣) (٦٤ - ٧٣ / هـ)

(٤) (٦٤ هـ / ٦٤ هـ)

(٥) (٦٤ - ٦٥ / ٦٥ هـ)

(٦) (٦٥ - ٨٦ / ٨٦ هـ)

(٧) (٨٦ - ٩٥ / ٩٥ هـ)

(٨) (٩٥ - ٩٩ / ٩٩ هـ)

(٩) (٩٩ - ١٠١ / ١٠١ هـ)

(١٠) (١٠١ - ١٠٥ / ١٠٥ هـ)

(١١) (١٠٥ - ١٢٥ / ١٢٥ هـ)

- [أم الوليد بن يزيد ^(١)] بنت محمد بن يوسف أخي الطبعاج بن يوسف الثقفى .
 [أم يزيد بن الوليد ^(٢)] شاهفريد بنت خسرو بن فيروز بن يزيد جرود
 ابن شهر يار بن كسرى ابرويز .
 [أم ابراهيم بن الوليد ^(٣)] أم ولد لا أفق الآن على اسمها .
 وأم صروان ^(٤) اختلف فيها . فقيل أم ولد اسمها ربا . وقيل بنت جمدة
 ابن كلب من بني عامر بن صعصعة .
 أم السفاح ^(٥) رائطة ^(٦) بنت زياد بن عبد الله الحارثي ، من بني الحارث
 ابن كعب .
 أم المنصور ^(٧) سلامة البربرية من نغزة . وقيل من [صنهاجة] .
 أم المهدي ^(٨) أم موسى بنت منصور الحميري .
 أم الهادي ^(٩) وهارون ^(١٠) اخليزران ، مولدة كوفية .
 وأم الأمين ^(١١) أم جعفر زبيدة بنت جعفر الأكبر بن أبي جعفر المنصور
 وأم ابراهيم بن المهدي ^(١٢) شكافة ، ظفربة .

(١) (١٢٥ - ١٢٦ / ١٢٦ ٥)

(٢) (١٢٦ - ١٢٦ / ١٢٦ ٥)

(٣) (١٢٦ - ١٢٦ / ١٢٦ ٥)

(٤) (١٢٧ - ١٣٢ / ١٣٢ ٥)

(٥) (١٣٢ - ١٣٦ / ١٣٦ ٥)

(٦) في سروج الذهب : بنت عبيد الله بن عبد المدان الحارمية .

(٧) (١٣٦ - ١٥٨ / ١٥٨ ٥)

(٨) (١٥٨ - ١٦٩ / ١٦٩ ٥)

(٩) (١٦٩ - ١٧٠ / ١٧٠ ٥)

(١٠) (١٧٠ - ١٩٣ / ١٩٣ ٥)

(١١) (١٩٣ - ١٩٨ / ١٩٨ ٥)

(١٢) (٢٠٢ - ٢٢٤ / ٢٠٣ ٥)

- وأمّ المأمون ^(١) صراجل ، رومية .
- وأمّ المعتصم ^(٢) ماردة ، مولدة كوفية .
- وأمّ الواثق ^(٣) قراطيس ، رومية .
- وأمّ المتوكل ^(٤) شجاع ، تركية .
- وأمّ المنتصر ^(٥) اسمها حبشية ، رومية .
- وأمّ المستعین ^(٦) مخارق ، رومية أم ولد . وقيل إنها بنت عبيد من أهل دؤمير ^(٧) قرية بالموصل .
- وأمّ المعتز ^(٨) اسمها قبيحة ، صقلية .
- وأمّ المهدي ^(٩) قُرب ، رومية .
- وأمّ المعتد ^(١٠) فتیان ، أم ولد .
- وأمّ المعتضد ^(١١) ضرار ، من دار محمد بن عبد الله بن طاهر .
- وأمّ المكنفي ^(١٢) خاضع ^(١٣) .

(١) (١٩٨ - ٢١٨ / ٢١٨ هـ)

(٢) (٢١٨ - ٢٢٧ / ٢٢٧ هـ)

(٣) (٢٢٧ - ٢٣٢ / ٢٣٢ هـ)

(٤) (٢٣٢ - ٢٤٧ / ٢٤٧ هـ)

(٥) (٢٤٧ - ٢٤٨ / ٢٤٨ هـ)

(٦) (٢٤٨ - / ٢٥٢ هـ)

(٧) قال ياقوت : قرية قرب صفين على الفرات . وذكر لي من أعتمد على رأيه

أنها قلعة جبر نفسها أو ربضها (مجمع البلدان)

(٨) (٢٥٢ - ٢٥٥ / ٢٥٥ هـ)

(٩) (٢٥٥ - ٢٥٦ / ٢٥٦ هـ)

(١٠) (٢٥٦ - ٢٧٩ / ٢٧٩ هـ)

(١١) (٢٧٩ - ٢٨٩ / ٢٨٩ هـ)

(١٢) (٢٨٩ - ٢٩٤ / ٢٩٤ هـ)

(١٣) كذا في الاصل . وفي الطبري ١١ : ٤٠٤ « جيبك »

- وأمّ المقتدر (١) شغب ، أمّ ولد .
- وأمّ القاهر (٢) قَمُول ، أمّ ولد .
- وأمّ الراضي (٣) ظَلُوم ، أمّ ولد .
- وأمّ المتقي (٤) خلوب .
- وأمّ المستكفي (٥) غصن ، أمّ ولد .
- وأمّ المطيع (٦) شملة ، من دار العباس بن الحسن .
- ولا أدري اسم أم الطائع (٧) .

أول أصراء بني أمية بالأندلس

- وأم عبد الرحمن بن معاوية (٨) راح ، نَزْبِيَّة .
- وأم هشام (٩) [بن عبد الرحمن] حوراء .
- وأم الحكم (١٠) [بن هشام] زخرف .
- وأم محمد (١١) [بن عبد الرحمن] تهنزت .

- (١) (٢٩٤ - ٣٢٠ / ٣٢٠)
- (٢) (٣٢٠ - ٣٢٣ / ٣٢٣)
- (٣) (٣٢٣ - ٣٢٩ / ٣٢٩)
- (٤) (٢٢٩ - ٣٣٣ / ٣٤٣)
- (٥) (٣٣٣ - ٣٣٤ / ٣٣٩)
- (٦) (٣٣٤ - ٣٦٣ / ٣٦٣)
- (٧) (٣٦٣ - ٤٠٠ / ٤٠٠)
- (٨) (١٣٨ - ١٧٢ / ١٧٢)
- (٩) (١٧٢ - ١٨٠ / ١٨٠)
- (١٠) (١٨٠ - ٢٠٦ / ٢٠٦)
- (١١) (٢٣٨ - ٢٧٣ / ٢٧٣)

- وأم المنذر ^(١) [بن محمد] أنل .
- وأم الناصر ^(٢) [عبد الرحمن بن محمد] حزم .
- وأم الحكم ^(٣) [بن عبد الرحمن] مرجان .
- وأم المهدي ^(٤) مزرنة .
- وأم سليمان ^(٥) [بن الحكم] ظبيّة .
- وأم المسنظهر ^(٦) [عبد الرحمن بن هشام] غايبة .
- وأم المستكفي ^(٧) [محمد بن عبد الرحمن] حور .

آخره : والله الحمد والمنة

والصلاة على محمد وآله والسلام

الدكتور صلاح الدين المنجد



- (١) (٢٧٣ - ٢٧٥ / ٢٧٥)
- (٢) (٣٠٠ - ٣٥٠ / ٣٥٠)
- (٣) (٣٥٠ - ٣٦٦ / ٣٦٦)
- (٤) هو محمد بن هشام (٣٦٦ - ٤٠٠ / ٤٠٠)
- (٥) (٤٠٠ و ٤٠٣ - ٤٠٧) وهو المستمين
- (٦) (٤١٤ - ٤١٤ /)
- (٧) (٤١٤ - ٤١٥ / ٤١٨)